

محاضرات في النقد الأدبي الحديث" للدكتور أمير فاضل

محاولة جادة لتقريب النقد الأدبي إلى ذهن القارئ



محمد المهدي

شجرٌ من الأبعاد

ما يفعل النسيانُ لأفعله
وأقلُّ ما ينساه.. ينسى عقله
أندكر المعنى الكثيرَ، وأصطفى
للكائنات من الوجود أقله
فلعلُّ كوناً من هناك يُجيدُ ما
معنى هناك.. كما يكون.. لعله
من أي ناحيةٍ يجيء.. كتابه أم
رأه.. تقاسمه القصيدةُ ظلُّه
لطريقه بردُ الرغيفِ.. لجوعه
شجنُ المسافة.. يا متاهة: من له؟
شجرٌ من الأبعاد، مكتئبٌ الصدى
ومتاهةٌ هي لا تُبَارحُ وصله
أي القرباة منه، وهي لغيره؟
هو في الحقيقة لم يَصِغْ حلُّه
هو وحده.. هو فردٌ كلُّ جماعه
هو أمةٌ.. أحدٌ يبعُضُ كلُّه
وإذا مضى، فديانتان، وقبلة
لا بدُّ أن تهدي به، وتُضلُّه
حجرٌ، وطائفةٌ تطوفُ، وتُقطِّعه
سوداءُ، تأخذُه.. تجلُّ محلُّه
ولديه ما يكفي من الأسفار.. لي
أن أقتفي أثري به، وأدله



المصطلحات، والمبادئ من نظرية إلى أخرى؛ تجد من يحاول أن يسهل ويوضح للمتلقي هذه القضايا والنظريات النقدية، ويبين الفروق والاختلافات بين النظريات والمناهج. وكتاب "محاضرات في النقد الأدبي الحديث" للدكتور أمير فاضل، أستاذ الأدب والنقد في جامعة الحديدة، واحد من هذه الكتب التي تحاول عرض النظريات والمناهج الحديثة بصورة ملخصة ومبسطة تسهل على المتلقي الاطلاع على أهم النظريات النقدية، والتعرف على معالمها النقدية وشرح مفاهيمها ومصطلحاتها.

والكتاب -الصادر عن مكتبة صلاح الدين في الحديدة- في الأصل مجموعة من المحاضرات ألقاها المؤلف على طلابه في قسم اللغة العربية في جامعة الحديدة، قام بجمعها وتبويبها وترتيبها بما يتناسب مع إخراجها في كتاب ليكون في متناول الراغبين في المعرفة والاطلاع. ولعل هذا ما يفسر تبني المؤلف المنهج المدرسي في التأليف، الذي يتجلى ابتداءً من المقدمة، التي أنهارها بما يتوقع أن يخرج به القارئ، ويلغمة مدرسية: "إذ من المتوقع -أيها القارئ الكريم- أن تخرج من هذا الكتاب مدركاً للآتي:.. (المقدمة، ص11). إضافة إلى أهداف كل وحدة، والتدريبات وأجوبتها، والأنشطة، والتقسيمات وغير ذلك لأن الكتاب موجه للقارئ العادي الراغب بالاطلاع على مفاهيم النقد الأدبي الحديث ومدارسه واتجاهاته.

ويتألف الكتاب من ست وحدات، تتناول الموضوعات الآتية:

- مقدمات تأسيسية في النقد الحديث
- النقد في مدارس الأدب الحديثة واتجاهاته
- النقد السياقي واتجاهاته
- النقد اللساني واتجاهاته
- النقد الموجه لاستجابة القارئ

• أسئلة التقويم الذاتي والتطبيقات. وتتضمن كل وحدة أربعة فروع هي: أولاً- المصطلحات الاسترشادية ثانياً- موضوعات الوحدة ثالثاً- الخلاصة رابعاً- أجوبة التدريبات

موضوعات الكتاب بصورة ملخصة ومكثفة. تناول الكتاب - في 261 صفحة- موضوعات نقدية مهمة، بدأها بالتعريف بالنقد الأدبي ومراحل تطوره وأهم النظريات النقدية، وحدود النقد وأنواعه، والتفريق بينها، كالنقد الانطباعي والنقد الفني والنقد الموضوعي والبراجماتي والفرق بين النقد الحديث والنقد القديم، ورؤى كل منهما ومبادئه وأسسها في التحليل وتناول النصوص الأدبية.



عبدالله حمود الفقيه

كثيرة هي الكتب التي تتناول قضايا النقد الأدبي وتعرض نظرياته ومناهجه، ولكل منها طرائقه وأساليبه في التناول والعرض، فمنها ما يهتم بالسرد النظري التاريخي، ومنها ما يتجه إلى عرضها ومناقشتها وتحليلها من جوانب مختلفة، في محاولة للوصول إلى فهم أعمق لأسسها ومبادئها وطرائقها في تحليل النصوص ورؤاها النقدية وألياتها في التحليل والنقد، ومحاولة سير أغوارها، وتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه النظرية وتلك، للخروج برؤية متكاملة عنها.

ونظراً لكون هذه النظريات النقدية الحديثة غربية المنشأ، مرتبطة برؤى الغرب وطرائق تفكيرهم، ونابعة من أسس فكرية أنتجتها الثورات التنويرية المتعددة، ولأنها -في بيئتها أساساً- مرت باختلافات وتباينات في المبادئ والأسس، نظرية وتطبيقاً، ما جعلها زبنيّة يصعب الإمساك بها وتحديدها على وجه الدقة؛ يجد المتلقي العربي صعوبة كبيرة في الإحاطة بها وتحديد مفاهيمها ومصطلحاتها ورؤاها، وصار غارقاً بين كم كبير من التوهمات والتنظيرات والترجمات والمصطلحات والمفاهيم الزبنيّة، والتناقضات النظرية والتطبيقية. وفي الوقت الذي تجد فيه من يزيد الطين بلّة بالتعقيد والتعمية والتخبط في عرض النظريات ومناقشة القضايا والخلط بين المناهج والأسس، وعدم توضيح الفروق بين

الأول اهتم بالتأويلية، أسسها ومعالمها وأبرز مفكرها، وطرائقها في دراسة النص، والآخر تطرق لنظرية التلقي، التي أعادت للمتلقي دوره في قراءة النص الأدبي، متناولاً ظروف نشأتها وما يميزها عن غيرها من المناهج والنظريات، التي سبقتها، ونقاط الالتقاء والاختلاف بينها ونظرية استجابة القارئ الأميركي. واختتم الكتاب وحداته بالجانب التطبيقي، إذ قام المؤلف بقراءة تحليلية لنصين أدبيين، أحدهما لشاعر قديم والآخر حديث، على ضوء



المؤلف النفسية والبيئية ودراسها في المنتج الأدبي، وتتضمن الشكلانية الروسية والنقد الجديد في أميركا. والمبحث الآخر اهتم باللسانيات ونظرياتها، وتتضمن البيئية والأسلوبية والتفكيكية والسميائية والتداولية وتحليل الخطاب. واحتوت هذه الوحدة على نماذج تطبيقية، وتوضيح لأهم الفروق بين البيئية والتفكيكية. الوحدة الخامسة تناولت الاتجاهات النقدية الموجهة إلى القارئ، وتضمنت مبحثين،

قصة قصيرة

(عهدة)

عائشة عبدالله المزيجي

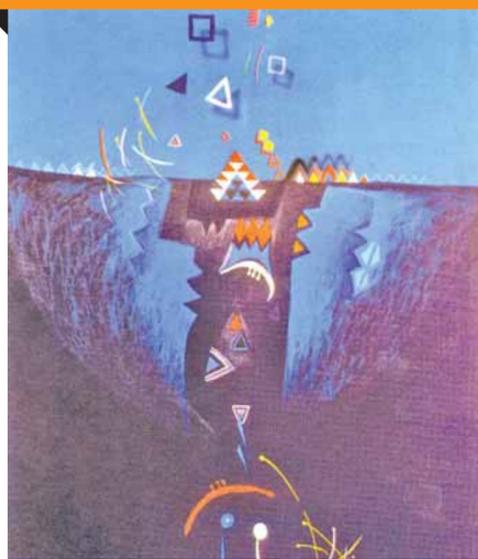
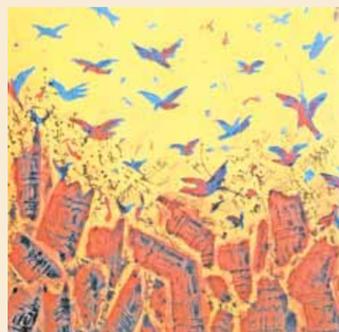
تتحنن الشمس على الكون وتتفرغ تحركات الحياة عند السابعة والنصف تمتلئ أمام المدير مقترحة وهي تؤرخ حضورها : ألا ترى أن صفحات هذه الحافظة قد ملئت تلطخها بخريشات أنفسنا وتوقيعياتنا منذ وضعت قدامي هنا عقدين من الزمن واليوم ابن الأمس . المدير : أما ترى سمك الورقة والألوان المحيطة بها وغيرها من جديد إدارتي . عهدة: أقصد الخروج عن دائرة الورق وإحلال موظف الآلة لنسخ بصماتنا وبدا نقل من الكواروتتضاعف أجرة العاملين اليائسين والأبداء الغانية . المدير أرجو أن يكون ذلك في حياتي . يعلن موقف الشمس وانتهاء دوام عهدة سير قطرات العرق على وجوه

فكرة التسعين

عصام المقامر

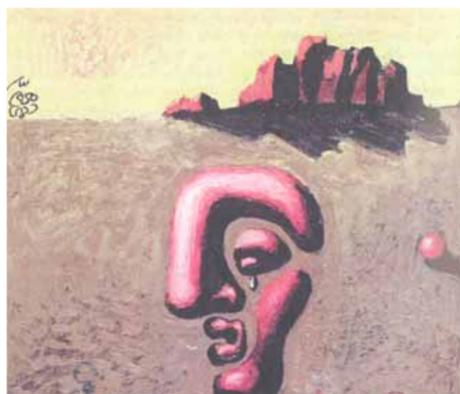
وهجي يسافر في ربيع الحرف كالذكري ويبقي غائماً كالأمانيات وأنا أبدأ الساعات في حلم تمدد في فراش الغانبات ولم يزل يحكي بطولاته عن الأيام إسفين هذا الحزن يوخزني فأنكر جرحه يا أنت... من تسهرين الليل في قلق هل عاود الصباح بداية ضوئه القمري؟ هل نام كل المهجدين العاشقين على حدائق الأهداب؟ مثل الصيف. أنغام هذا الليل نينة كقطع الكره لاذعة كقطع الخل ورسائل الهاتف متعبة كراقصة ملت من التدبج والتقبيل وغاضبة لأتاك ما قرأت سطور حروفها السفلى فمتى نراك تحديقين لتقرئي. الله يا امرأة دفنتي بدايتي الأولى وأحرقت حروف الأبجدية حين نام الفجر خموراً على الأغصان ماذا سيحدث لو تركت الباب مفتوحاً لريحي والحروف؟ ماذا سيحدث لو خلعت الناي في دعة الكسول؟ أحلام يا أنت ...

يا لغتي ويا وجه القصيدة حين أدلف في تفاصيل الكتابة هاربا من قبيلتين تعانقت في شهد فائنة تؤدع قلبها خلف المساء . مدام هذا الليل يسكب حبره المصهور في رنتي سألني فكرة التسعين من ذاتي وأبدأ رحلة العشرين من لغتي ومن عييك في هذا المساء ذمار 5/11/2013م



وبشأن سنوات شباب اندريه لونوتر، تشير المؤلفة إلى أنه أقام صلات صداقة وثيقة مع عدد من الرسامين قبل تأسيس الأكاديمية الملكية للرسم والنحت. لكن بالنسبة لفن الحدائق فكانت (الحدائق) قد بدأت تخضع في تصميمها لمخططات مدرسة تحترم معايير فنية محددة بدقة متناهية. وتلقى اندريه تكويناً فنياً ورافق أهله في عملهم إلى مختلف الورشات التي كان من بينها بناء حديقة الكاردينال دو روشيليو، وأكبر ورشة مدنية في باريس آنذاك، بعد قصر "الوفر" وقصر "الوكسمبورغ"، الذي أصبح حالياً مقراً لمجلس الشيوخ الفرنسي. وللحديث عن عبقرية اندريه لونوتر ننقل المؤلفة عن سان سيمون، كتابته عنه يوم وفاته في 15 سبتمبر من عام 1700: "توفي لو نوتر بعد أن عاش 98 سنة كان فيها بصحة جيدة وعقل سليم. وتمتع بكامل قدراته

والكتاب: اندريه لو نوتر تأليف: باتريسيا بوشونو-ديشان الناشر: فايبار باريس، 2013 الصفحات: 650 صفحة القطع: المتوسط



هي أخته "فرانسواز"، بعد وفاة زوجها، منصب رئيس العاملين في حدائق التولوري. ومن السمات الأساسية التي تنقلها المؤلفة عن سان سيمون، وتؤكد عليها في شخصية اندريه لو نوتر، هو أنه كان يتمتع بـ "دقة كبيرة"

يكرس فيها عمل كامل لهذا الرجل "الموهوب".

تشير المؤلفة في مقدمة كتابها، إلى أنها أمضت خمس عشرة سنة في إعداده، وتشير أنها امتدت في إبراز أهمية أعمال لو نوتر على أراء أفضل المعنيين في تاريخ الحدائق وفي مختلف مجالات العلوم والتقنيات. وكذلك في تاريخ الفن وما قاله هؤلاء جميعاً في ذلك، عن هذا المبدع الذي جمع بين وظيفة مسؤول حديقة الملك ورسمه، إلى جانب مهمة المراقب العام لأبنية وحدائق وقنوت وورشات تصنيع الملك لويس الرابع عشر.

تبين المؤلفة أنه عند ولادة اندريه كان والده يعمل منذ أكثر من 40 سنة، في صيانة حدائق "تولوري" في باريس. وكانا يقطنان في أحد الأبنية داخلها قبل 30 سنة. وللمرة الأولى في تاريخ فرنسا تولت امرأة،

سيرة رسام

"اندرية لو نوتر"، اسم معروف جداً بالنسبة لجمهور من المتخصصين الفرنسيين، وغيرهم في القارة الأوروبية وفي العالم. لكنه ليس معروفاً بدرجة كافية، من قبل السواد الأعظم من الجمهور العربي. هذا رغم أنه تفاعل مع حقبة في القرن السابع عشر؛ ومع ملك فرنسي من بين الشخصيات الأكثر شهرة في فرنسا، خلال تاريخها الطويل، هو لويس عشر المعروف بـ"الملك الشمس". وأخيراً ما من قائم بذاته هو فن الحدائق.

وسيرة حياة اندريه لو نوتر" هي موضوع كتاب الباحثة باتريسيا بوشونو -ديشان، التي تشرف على معرض "اندرية لو نوتر" في قصر فرساي حالياً. ولعله من المثير للفرابة أن هذه هي المرة الأولى التي